

[خطورة الكلمة وأثرها] للشيخ محمد هشام طاهر حفظه الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد هذه الاية التي سمعناها قبل قليل من اخينا الشيخ بعد جزاه الله خيرا - 00:00:00

اصل باهمية الاهتمام بما نقول وبما نتكلم وفيها بيان ان الكلام منقسم الى قسمين كلام طيب وكلام خبيث ومن هنا جاء التحذير الشديد من الشرع فيما نتكلم به حتى قال عليه الصلاة والسلام - 00:00:25

كما في حديث معاذ ابن جبل بالصحيحين قال اكثر ما يدخل الناس النار الفرج والفهم اساس كل كلام حسن واساس كل كلام قبيح وما البناء والخط لا تعيير عنه - 00:01:02

ولهذا جاء في الحديث ان الاعضاء تکفر اللسان احذره من الجحود والنکران كما في مسند الامام احمد رحمه الله الكلمة خطورتها شديدة ايها الاخوة ولهذا كان السلف رحمهم الله قليل الكلام - 00:01:35

كثير الفعال جاء في مسند الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال انكم لتتكلمون بالكلمة عشر مرات في اليوم الواحد كان الرجل اذا تكلم بها عد منافقا - 00:02:08

هذا في زمن حذيفة رضي الله عنه فكيف لو ادرك زمانه الكلمة خطورها شديد حتى لو كان الكلام كلاما حسنا لان الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا بالكلام الحسن بل امرنا ان نقول الكلام الاحسن - 00:02:37

الكلام اما ان يكون احسن واما حسن واما لا يوصف بالحسن والقبح لذاته واما سيء واما اسوأ الله سبحانه وتعالى امرنا فقال قل عبادي يقولوا التي هي احسن حتى ما مرنا بالحسن - 00:03:06

فضلا عن المباح امرنا بالتي هي احسن. ثم بين العلة قطر الكلام قال ان الشيطان ينزع بينهم يعني اذا تكلموا بالكلام الحسن او المباح الشيطان ينزع بينهم ولهذا ذكر شيخ الاسلام - 00:03:33

ابن تيمية رحمه الله ان اكثر اسباب النزاع هو الكلام في المجلمات لو ان الناس لا سيمها في موارد النزاع تركوا الالفاظ المجملة لم لا ارفع كثير من النزاع هذه الكلمة - 00:03:54

اذا كان خطورها شديدا فينبغي على الانسان ان يخاف لانها مسجلة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال وان الرجل ليتكلمت بالكلمة - 00:04:18

من سخط الله وفي مسلم لا يلقي لها بالا يهوي به في النار برواية البخاري ينزل بها ابعد مما ابعد من المشرق في رواية مسلم ابعد مما بين المشرق والمغرب - 00:04:43

في مسند الامام احمد يهوي بها في النار سبعين خريفا كلمة ولهذا جاء في بعض الطرق الحديث قال يا ابو هريرة رضي الله عنه وال الصحيح انه مدرج قالت قال كلمة - 00:05:14

احببت دنياه او احببت اخرته كلام خطير ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نجا صمت من صمت نجي ان صمت نجا ولهذا قال العلماء من كان متكلما - 00:05:33

فليتكلم بعلم او يسكت بحلم وقال بعضهم الكلام اما يكون علم يتكلم به او معروف يؤمر به او منكر ينهى عنه او وصية حق وصبر ما عدا ذلك لا ينبغي ان يقوم - 00:06:01

ولهذا اخبر الله سبحانه وتعالى ان من اسباب العذاب على بعض الناس في النار انه كان من صفاتهم ما قالوا لهم كنا نخوض مع

الخائضين قالوا ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين - 00:06:29

ولم نكن نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين خطر الكلمة عظيمة ايها الاخوة كان بعض العلماء يقول اذا اردت ان تتبين هل الكلام هذا نافع او لا انظر لو وجه لك هذا الكلام - 00:06:50

وهذا في الامور المباحة هل يغضبك هل تسر به ان كنت مستسر به ولا يغضبك فقله والا فامسكه هذا في المباحثات فكيف بالذين اليوم اصبحوا كلهم مع الاسف الشديد اصبح جل الناس اليوم - 00:07:21

مهزاريين يتكلمون في كل شيء كلهم صاروا سياسيين كلهم صاروا اقتصاديين كلهم صاروا محللين كلهم صاروا اخباريين شيء عجب خصوصا مع هذه الوسائل التي يسمونها التواصل وهي وسائل التقااطع والتدارب - 00:07:49

يقطع القريب ويوصلك بالبعيد يقطعك عما ينفعك ويوصلك بما يضرك اذا نظرنا الى واقع الناس نجد فعلا ان جل الناس قد توجهوا الى نهاية خطيرة وهي عدم المبالاة بما يتكلمون - 00:08:19

او بما يكتبون او بما يرسلون مرة اخر طلاب علم المشكلة اليوم نحن لا نعاني فقط من عوام المسلمين قد نعذرهم لانهم من العوام لكن اذا كان هذا يصدر من طلاب العلم - 00:08:48

احد طلاب العلم ارسل رسالة وانا في الواقع لا انظر الى الواتسابات لان ما يمكن ان الانسان ينتمي لكن سبحان الله تقدير الله اني نظرت اليه قلت يا فلان - 00:09:11

اتصلت عليه لماذا ترسل هذه الرسالة قال لي والله يا شيخ شنو فيها كذا وكذا قال جاءتنى وارسلتها يعني لهذه الدرجة اصبحنا نسمع وصرنا ببغاء نكر الله سبحانه تعالى يقول - 00:09:26

في بيان خطر ما نسمع ببيان خطر ما نقول اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم - 00:09:54

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا من هذا الباب من باب الكلمة لا يشك عاقل ان الكلمة لا سيما اذا كانت قبيحة سيما اذا كانت مفترقة لا سيما اذا كانت الكلمة - 00:10:15

كذبا لا يشك عاقل ان خطرها عظيم تأملوا معي في كلمة النمام يقول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاتل من احاديث الوعيد الشديدة واليوم ترى بقول لكم هكذا الناس يقولون ترى بقول لكم فلان الله يستر علينا وعليه - 00:10:43
يعني كأن الكلمة هذي هدأت القضية لا هي الان نميء ما دام تنقل كلامه قلت الله يستر علينا وعليه الله يتتجاوز عنا وعننا. انت الان اما ان تكون نماما واما تكون - 00:11:12

عيذا بالله مفتايا اما ان تكون صاحب بهتان تكذب عليه هذه امور عظيمة ايها الاخوة وارجو ونصيحتي لنفسي اولا ولمحبيه واخوانى ثانيا لا سيما امثالكم طلاب العلم ان نغلق هذه النوافذ - 00:11:30

وان نصد الشيطان من هذه الابواب وان لا نجعل له علينا سلطانا مرة اتصل علي شخص قال فلان يقول فيه كذا وكذا قلت له فلان ما يقول فيه كذا انت الذي تقول فيه كذا وكذا - 00:11:58

هذا الواقع ثم قلت له لو فرضا فلان قال هذا الكلام من فلان هذا اما اكبر مني هو بمنزلة ابي يقول فيما يشاء والله ايش المشكلة يعني هل نحن معصومون - 00:12:25

اما ان يكون بمنزلتي ومثلي فهو اخي كما قال يعني الاخف ابن قيس قال ان ان تكلم في احد فان كان مثلني رفعت نفسي وان كان فوقني عفوت عنه وان كان دوني لم ابالي - 00:12:47

كان يفكر واما اثار الكلام اذا كان كذبا او بهتان او نفلا للاشاعات والاذاعات وما ادرك ما الاذاعات اصبحنا اليوم حتى نسائنا وبناتنا الذين ربما هم لا ينتبهون الى كثير من مسائل العلم - 00:13:11

اصبحوا اليوم يسألونك ما قضية خاشقجي سبحان الله العظيم لا الله الا الله الى اي درجة وصلنا لان الشيطان الشيطان يزم جنس يدخل فيه شياطين الانس والجن لان شياطين الانس والجن - 00:13:48

يريدون لفت الانظار الى شيء معين فنسوا كل قضايا الامة وداروا عليها بالاقدام وصاروا يحيون شيء على قاعدة اكذب حتى يصدقك الناس الان الشرك مثلاً كيف انتشر الشرك كما قال - 00:14:09

شيخ عبد الرحمن الوكيل رحمة الله في آخطر التصوف يقول يكذبون القصص والخرافات فيصدق بعضهم بعضاً وهي كلها كذب لكن من كثرتها وتوارد الناس عليها أصبح كأنها من المسلمات - 00:14:36

ان الولي يقضي الحاجات ويكشف الكربارات ويستغاث به في الملمات امر خطير لكن نقول اثار الكلمة الطيبة اولاً لها اثار على الافراد تشغلهن عن امور الواجبة والعينية وثانياً لها اثار على البيوتات وعلى المجتمعات - 00:14:57

رب كلمة كفرية انتشرت في الامة بسبب ان صاحبها لم يبالي بها رب كلمة بدعاية انتشرت في الامة لأن صاحبها لم يتبيّن فيها رب كذبة انتشرت لأن صاحبها راضي يضحك الناس - 00:15:35

والعجب وانا جاي في الطريق انظر بعض الآيات والاحاديث الواردة في الكلمة مر علي حديث ابي هريرة رضي الله عنه بالالفاظ الثلاث ان الرجل يتكلم بالكلمة لا يبالي بها هذا في عند الامام احمد وفي رواية - 00:16:00
لا يلقي لها بالا وفي رواية ليضحك بها الناس تأملوا معى هذا حال الناس وخطرها عظيم هذه الكلمات تزعزع امن المجتمعات كان من الصحابة والتابعين لما قتل عثمان رضي الله عنه - 00:16:23

يرى الامر شديداً على نفسه مع انه ما صدر منه شيء الا الكلمة ربما كانت منه مجملة اخذها وتلقفها الغوغاء وزادوا فيها ونقصوا منها فكان يتخوف من ذلك تحملوا معى عثمان قتل بسبب ماذا - 00:16:47

كلمات اشاعات وجدت الفتنة في الامة بسبب الكلمات التي كان يلقيها من الموساد اليهودي عبد الله ابن سباء وجماعته والناس يظنون ترى الموساد موجودين اليوم لا يا حبيبي مساعد اليهود موجود من زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:14
ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم. مرة بعد المرة بعد المرأة واخر ذلك تسميمهم النبي صلى الله عليه وسلم من طريق تلك المرأة الامر ظاهر ومعروف واليوم الناس يظنون ليه انه خلاص - 00:17:34

امر خطير ايها الاخوة الكلام اثارها في المجتمعات كآثار النار في الهشيم يعني تعجب المرء في سنة الغزو بعد ما خرجنا من الكويت قاعد جلسنا في الرياض ثلاثة اشهر رحنا باكستان - 00:17:53

رحنا الى احد المخيمات فطلبو مني ان القى الخطبة الجمعة القيت خطبة الجمعة شوفوا الكلام كيف يؤثر في الناس فقال لي رجل كبير مسن وهو عمي من الرطاع ويمشي على عكازه - 00:18:24
بعد خطبة الجمعة قال انا ابيك بكلمة طبعاً هم هناك الناس يتغدون قبل الصلاة رحت معاه الديوانية جلست معاه ما في الا انا هو اكبر من ابي واكبر من قال لي - 00:18:50

يا ابن الشيخ ثم هكذا ينادوني بابن الشيخ ما ينادونك هكذا كانك صرت وهابي هذي عندهم يعني كفر خلاص كاسر يعني قلت له يا عمي ليش قال له الوهابيين من علاماتهم انهم اذا خطبوا او تكلموا - 00:19:13
ما يقولون الا قال الله قال الرسول وانت اليوم خطبتك فيما قلت الا قال الله قال الرسول اذا كانت هذه وهابية ففعلاً انا ما استطيع اتبأ منه لكن شنو - 00:19:40

عيوب الوهابية انا اريد ان اعرف ما ظنوه ما اعتقاده بالوهابي قال انت ما تعرف فالوهابية عندهم اشياء واشياء يشيب لها الرأس قلت له امثلة يعني احنا قلت له نعيش في الكويت مع الناس - 00:19:56

ما شفنا شي منكر كل اللي عندهم خير قال لا ما تعرفون قلت زين عطني انت لا رحت السعودية لا استغفر الله راح الحج قلت انت رحت السعودية بس ما جلست معاه حجي ورديت - 00:20:19

شاللي شفت قال لا قلت له عطني اشياء قال اعطيك ثلاثة اشهر شوفوا كيف الاشاعات والاکاذيب والكلمات التي يرددوها الناس كيف انها تمسي في المجتمعات قال له الوهابية يبيحون نكاح الاخت - 00:20:37
اه استغربت يعني اول مرة في حياتي اسمع الشبهة هذي قال الوهابية ما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم هذي سمعتها من

شيخنا عبد الرحمن عبد الصمد الله يرحمه يعني شي مو جديد علي - 00:21:03

لكن الاشياء الجديدة قال الوهابية ببيحون اللواط الوهابية يقتلون المسلمين قلت في نفسي هذا من وين جايip المعلومات هذي؟
قلت له يا عمي منين جبت المعلومات هذي؟ ايش المصدر الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباً فتبينوا -

00:21:22

اليوم الناس ما يتبيّنون مباشرة ياخذون الكلام وينشرون وفي قراءة فتبينوا وان كانت ليست من القراءات معروفة المشهورة لكنها مفسرة للمعنى فتبين قال عندي كتاب يقول الكلام هذا يا كتاب - 00:21:48

خلنا نشوف الكتاب هذا من اللي كاتبه عمي اخاف اني كاتب الكتاب يهودي نصراوي ما هو مسلم قال لا ده كتاب مطبوع باللغة الفارسية وباللغة البشتية وباللغة الاردية وباللغة كذا وكذا - 00:22:15

قلت له عطني اياه انا اعرف اقرأ الفارسي واعرف اقرأ البشت وما عندي مشكلة عطني اللي عندك طلعها لي الكتاب مطبوع في ادارة اسمها ادارة الثقافة الدينية في سنة الف تسعين وسبعين - 00:22:34

وين بتركيا الف وتسع مئة واثنين وسبعين تركيا علمانية بحثة المسلم اذان بالعربية لا يوجد قلت له يا عمي شلون انت تصدق ناس هذا حالهم انت لو شافوك وانت على لحيتك هذي الشيبة - 00:22:54

يقطعون راسك لو اذنت بالعربية يسجتونك شلون تصدقهم مقصودي من هذه القصة ان هذه الخرافات هذه الاكاذيب هذا الدجل ينطلي على عباد وزهال ليس ما هو السبب التكرار ونشر الاكاذيب المرة بعد المرة - 00:23:16

حتى تتكرر في نفوس كثير من الناس قالت الصديقة رضي الله عنها عائشة وقد سمعتم كلمة قد اقرت او قرت في قلوب بعضكم ليس قالت الكلمة؟ من كثرة ما كررها الكلمة المنافقون - 00:23:46

وبعض ضعاف الايمان فالله سبحانه وتعالى يقول لولا اني سمعتهموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وهذه الكلمة العظيمة ايها الاخوة فينبغي علينا ان ندرك ان الكلام الكلمة والكلام اثارها خطيرة - 00:24:06

ربما تهدم بيته ربما تهدم مجتمعاً ومعظم النيران من مستصغر ايه رأيك والنبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته ودع معاذنا وارسله الى اليمن جابيا او قاضيا او معلمـا - 00:24:30

او هذه الامور كلها وهو المختار فقال له يا معاذ امسك عليك هذا واشار الى لسان نفسه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله او انا لمؤاخذون بما نقول او نتكلم به - 00:24:53

قال ثكتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم الا حصاد السنّتهم او هل يكب الناس على وجوههم الا حصاد السنّتهم ادركنا من مشايخنا من كان لا يتكلّم الا بالكلام القلبي - 00:25:12

ومن اجلة هؤلاء واكابرهم الامام ابن باز رحمة الله والله ايها الاخوة كانوا يقرأون عليه الصفح بعد الصفحة بعد نبغي نسمع كلمة لذلك ايها الاخوة ينبعي ان ندرك ان كلام السلف كما قال الحافظ ابن رجب - 00:25:38

قليل لكن البركة فيه كثير وكلام الخلف كثير والبركة فيه لذلك اذا اردت ان تكون مباركاً فقلل من الكلام اذا اردت ان تقلل من اخطار الكلام على نفسك وعلى اهلك وعلى مجتمعك - 00:26:00

لا تقل ولا تنقل ولا ترسل الا ما انت متيقن منه مثل الشمس والقمر انه حق اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظ لنا ولكم السنّتنا وان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:26:25

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اذا كان الشيخ فيصل عنده تعقيب يتفضل يا شيخ دعا لها ابداً يا شيخ نستفيد ونحن نستفيد بعد جزاكم الله خير - 00:26:48

جزى الله الشيخ على ما قدم واسأله سبحانه وتعالى ان يجعل في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وشكره حقيقة على استجابته لهذه الدعوة - 00:27:12

وان يجعله مباركاً اينما كان ونفتح احباب الاسئلة بعد؟ قاعدين الساعة اثنعش شيخ انا حدي حدي الساعة احدعش خلاص بعدين

الفيفوزات عندي تضرب الساعة كم ابو عمر علم كلهم الحمد لله ما عندهم - 00:27:25

سبحانك اللهم - 00:27:55